

"مضامين الموشحات النبوية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة"

* الدكتور علي پيرانی شال

* الدكتورة سودابة مظفری

* الدكتورة فاطمه كنج خانلو

الملخص

هذا البحث يتناول مضامين الموشحات النبوية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر، حيث وقف عدد كثير من الشعراء إلى جانب الرسول عليه الصلاة والسلام مادحين و مدافعين وذاكرين فضله و عظمة الرسالة الإسلامية التي بعثه الله بها هداية للعالمين وبقي ذكره يتردد دوماً على ألسنة عامة المسلمين في عباداتهم و صلواتهم و أعيادهم الدينية ومناسبات أفراحهم وأحزانهم مسترحمين ومتوسلين به أن يكون لهم شفيعاً عند الله فاتحاً لهم سبحانه وتعالى أبواب رحمته الواسعة في الدنيا والآخرة.

تدور هذه الدراسة على أساس منهج وصفي وتحليلي واستنتاجي حول نشأة الموشحات النبوية وأشهر وشاحي الموشحات النبوية ومضامين الموشحات النبوية. في النهاية يمكن حصول هذه النتيجة من الدراسة: قدمت هذه الدراسة صورة صادقة لمدح النبي عليه الصلاة والسلام وهي العاطفة التي تقوم عليها الموشحات النبوية أساساً وإن الوشاحين حاولوا استقصاء فضائل النبي وصفاته الكريمة وحرصوا على ذكر معجزاته الباهرة وأظهروا حبهم العميق له.

الكلمات الرئيسية: مدح النبي، الموشحات النبوية، القرنين الحادي عشر والثاني

عشر.

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي

* خريجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي

prophetic acrostic” in 11th and 12th centuries

Abstract:

Prophetic eulogies is a kind of eulogy that has come into being during the noble life of the Prophet Muhammad (pbuh), poet in this technique which is one of the oldest types of poetry describes prophetic traits (pbuh) and his virtues and miracles, resorting, intercede and...

This type of poem can be studied according to ages and different types and from one poet to other one. Among prophetic eulogy types we can note to the technique of "prophetic acrostic".

"Prophetic acrostic" reaches its peak of appearance and emergence in 11th and 12th centuries AH. A eloquent acrostic-writer poets of these two centuries outstripped from their fellows in praising **Khatam**-Al-Nabiyyin (pbuh).

This paper is intended to remove dust from the curtain of "prophetic acrostic" in 11th and 12th centuries AH and show a part of glitter of acrostic-writer poets' artistry, so in this opportunity it is tried to study the political.

Keywords: Prophetic Eulogies, Prophetic Acrostics, 11th and 12th Centuries

١. المقدمة

هدفت هذه الدراسة البحث في فترة زمنية من فترات تاريخ الأدب العربي لم يخدمها الدارسون بالشكل الذي يستحقه بالشعر الذي أنتجه شعراء هذه الحقبة ذات المكانة الدينية والتاريخية، أي عصر الضعف والركود للدولة العثمانية من الناحية السياسية، العصر الذي شهد تنازع أصحاب السلطات للسيطرة على مقاليد الأمور، والإضطرابات السياسية والفن والحوادث شبه المستمرة.

في دواوين الشعر العربي أشعارٌ كثيرةٌ تختص بمدح النبي وتشكل هذه المدائح جانباً مهماً من تراث الأدب العربي، أنشدها الشعراء منذ صدر الإسلام إلى العصور التي تلتها، وقد تطور إلى يومنا هذا. حتى برز بعد ذلك فناً من فنون الشعر، وهو لون من التعبير الأدبي عن العواطف الدينية ومحور من الأدب الرفيع لأنه لا يصدر إلا عن قلوب مفعمة بالإيمان مليئة بالإعجاب بشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام.

لم يحتف الشعر بشخصية من الشخصيات مثلما احتفى بشخصية الرسول، فكانت شخصيته عليه السلام يهتم بها جميع المسلمين وخاصة الشعراء، وإن مدّاحي النبي في كل عصر ومصر كثيرون لا يحصيهم عدّ ولا يحيط بهم حدّ، ولو جمعت مدائح أهل عصر واحد منهم لبلغت عدة مجلدات، وكثير منهم نظموا في ذلك دواوين كثيرة على أنحاء مختلفة.

بعد بزوغ شمس الإسلام في الأندلس وظهور فن الموشح فيها استطاع المسلمون أن يشيّدوا صرح حضارة فريدة امتزجت فيها مؤثرات الشرق بمؤثرات الغرب، وتميّزت بالابتكار والتجديد في كثير من المجالات، على هذا ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذا السؤال الواحد:

- ما هي أهم مضامين الموشحات النبوية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة؟

في هذا البحث سنحاول مناقشة الفرضية المقترحة التي تخطر ببالنا على أساس المنهج الذي اعتمدناه وهو المنهج التاريخي، الأدبي والتحليلي والاستنتاجي، ومن هذه الفروض:

- من أهم مضامين هذه الموشحات يمكن الإشارة إلى صفات النبي ومعجزاته والحب والمحبة وولادته ونبوته والنور المحمدي والخمريات العرفانية في الحضرة المحمدية...

وما يزيد من أهمية الموضوع أنه موضوع جديد ولم يتطرق إليه في الدراسات السابقة ولم يحظ بعناية الباحثين كما حقه، وكان بداية تجربة تخوض غمار البحث العلمي والمنهجي، لذلك يحتاج هذا البحث إلى تتبع كثير ودراسة معمقة تسهل الوصول إلى معرفة هؤلاء الشعراء وتطلع القارئ على دورهم في الأدب العربي. ولكن ثمة دراسات أنجزت حول القرنين الحادي عشر والثاني عشر والمدائح النبوية؛ منها: "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" لمحمد أمين المحبي، "سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر" لمحمد خليل المرادي، "نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة" لمحمد أمين المحبي، "ديوان الحقائق و مجموع الرقائق" لعبدالغني النابلسي، "المجموعة النبهانية في المدائح النبوية" ليوסף بن إسماعيل النبهاني.

٢. ظهور الموشحات النبوية

ظهر فن الموشح في البيئة الأندلسية ولكن لم يكن مدح الرسول غرضاً من أغراض الموشحات الأندلسية قبل أن يكون غرضاً من أغراض الموشحات

المشرقية. فقد عرفت بلاد الشام هذا الغرض في الموشحات قبل منتصف القرن السابع على يد الششتري الذي ضم ديوانه عدة موشحات من هذا النوع قالها بعد زيارته لقبر الرسول، بينما لم تعرفه الأندلس إلا في النصف الثاني من القرن الثامن على يد عبدالله بن زمرك المتوفى في سنة ٧٩٥ هـ (رحيم، ١٩٨٧م: ٢٥٥).

وفي العصر العثماني كثرت الموشحات التي تتناول المدائح النبوية كثرة بالغة. وربما كان لإغلاق الحكام أبوابهم في وجوه الناس وإغلاق آذانهم عن سمع شكاويهم، فلم يجد الشعراء أمامهم إلا أعظم البشر وأفضل الممدوحين صاحب الشفاعة، فمدحوه و توسلوا إليه لرفع الضر وإزالة السوء (الأفندي، ١٩٩٩م، ٦٦).

إنّ الششتري أول من نظم موشحات في المدائح النبوية، وقد أدى فريضة الحج عدة مرات، و زار قبر النبي وهذا الأمر ظاهر في شعره ثم رحل إلى الشام عام ٦٥٠ هـ (١٢٥٢م)، واجتمع في دمشق بالنجم بن إسرائيل الصوفي المشهور وتبعه في الموشحات النبوية (الششتري، ١٩٦٠م: ١٢) أما القرن الثاني عشر فهو ذروة الموشحات النبوية حيث شارك فيها أغلب الوشاحين في بلاد الشام، وتباروا في تحقيقها (رحيم، ١٩٨٧: ٦٨).

٣. أشهر ناظمي الموشحات النبوية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر

- أبوبكر بن منصور بن بركات العمري الدمشقي هو شيخ الأدب بدمشق، جمع شعره بين براعة الألفاظ وحسن المعاني وجودة التركيب (المحبي "خ"، (لا تا)، ج١: ٩٩-١٠١).

- إسماعيل بن عبدالحق الحمصي الأصل الدمشقي الشافعي القاضي الفاضل الأديب الشاعر، الرقيق المكثر (المحبي "ن"، (لا تا): ١٦)، يقال عنه: «فلو

- أدركه أبو الفرج الإصبهاني لوشح بأصوات موشحاته كتاب الأغاني»
(المحبي "خ"، (لاتا)، ج ١: ٣٧٥-٣٧٦).
- عبدالكريم بن محمد الحسيني الشهير بابن حمزة الحنفي الدمشقي، ولد عام ١٠٥١ هـ، له موشح وديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية (درنيقة، ١٩٩٦م: ٢٤١).
- محمد بن حسن وادي الصيادي (أبو الهدى) هو من أشهر علماء الدين في عصره ولد في خان شيخون بالقرب من حلب سنة ١٢٦٦هـ (المصدر نفسه: ٣٤٤).
- زين العابدين بن أحمد بن زين العابدين (ق ١١) من السادات البكرية، يقال عنه: «لم تزل أخباره حظ القلوب والمسامع، و آثاره حلية الأفواه ورونق المجامع» (المحبي "ن"، (لاتا)، ج ٢: ١٥٤).
- معين الدين محمد الدماوندي (ق ١١-١٢)، ورد في بابه: «محمد بن عبدالرحيم بن قاضي خان الدماوندي، معين الدين عالم فاضل أديب منشئ جيد الإنشاء شاعر بالفارسية. له معرفة بالجفر والعلوم الغربية، من أعلام القرن الثاني عشر» (الحسيني، ١٤١٤هـ: ٥١٧).
- عبدالحى بن علي الشهير بالخال الحنفي الدمشقي (ق ١٢)، ورد في ذكره: «كان أعجوبة وقته له مهارة في نظم الشعر والمواليا و الموشح والهزل وغالب هذه الفنون» (المرادي، ١٤٠٨)، ج ٢: ٢٤٤).
- أحمد بن عبدالحى (...-١١٢٠هـ) الحلبي المنشأ رحل إلى الفاس وكان مذهبه الشافعي وصوفيا وأديبا وشاعرا، وتوفي في شهر جمادى الثانية (كحالة، ١٩٥٧م: ٢٦٣).

- عبدالرحيم بن علي المخللاتي الشافعي الدمشقي ولد بدمشق في سنة (٤٠٢ هـ ، ١٠١١ م) ، عالم أديب فاضل شاعر، يقال أن له من شعر «تنبئ عن قوة إقتداره وتفصح عن جولانه في النظم ومقداره» (المرادي، (١٤٠٨)، ج٣: ٦-٧).
- الشيخ عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني الحنفي النابلسي الدمشقي النقشبندي القادري المولود سنة ١٠٥٠، المتوفى ١١٤٣ هـ (أمني، ١٩٧٧ م: ٤٨). ذكر في بابه: «شاعر عالم بالدين والأدب، مكث من التصنيف، متصوف» (الزركلي، ٢٠٠٢ م: ٢٧).

أما عن موشحاته فإنه يعد أبرز وشاحي هذا العصر أهمية، ليس من حيث إجادته أو إبداعه وخصوصيته فيما نظم فحسب بل لأن غزارة موشحاته أكثر من الوشاحين المشاركة في هذه الحقبة، وله خمس وسبعون موشحة (الأفندي، ١٩٩٩: ٢٢).

- سعدي بن عبدالقادر العمري الشافعي الدمشقي المعروف بابن عبدالهادي (ت ١١٤٧ هـ) «كان من محاسن أدياء دمشق، مفناً كاملاً ولد بدمشق بعد الثمانين وألف ونشأ بها» (المرادي، (١٤٠٨)، ج٢: ١٥١).

- يوسف بن إسماعيل ناصر الدين النبهاني (١٢٦٥-١٣٥٠)، شاعر وأديب صوفي، من رجال القضاء، تعلم بالأزهر، ينتسب إلى بني نيهان من عرب البادية بفلسطين. (لا مؤلف، الوفيات و الأحداث، (لاتا)، ج١: ٢٠١)

٤. مضامين الموشحات النبوية

تناولت المدائح النبوية موضوعات و مضامين متنوعة و على طرائق مختلفة، فبعض الشعراء مدحوه بصورة تقليدية كما جرت عليه العادة في مدح ساداتهم، و بعضهم مدحوا النبي مدحاً دينياً لمكانته السامية التي لايدانيه فيها أحد، و بعضهم

مدحوه مدحاً خلقياً، و بعضهم أظهروا أثره في البشريه و بعضهم حرص على إظهار مناقبه و معجزاته و بيان مواطن العظمة في سيرته، و نظم الآخرون موشحات يتشوقون فيها إلى زيارة مقامه الكريم، و بعضهم نظموا موشحات يتبركون بآثاره الكريمة. ما يجلب الانتباه إلى أنّ المادحين جميعاً يعترفون بتقصيرهم في مدحه و بعجزهم عن إيفاء حقه و من الموضوعات الرئيسية في هذا الغرض:

٤-١- صفات الرسول و فضائله

يحرص الشعراء بذكر خَلق النبي و خُلقه. حبى الله نبيه صفات عظيمة جليلة، صفات خُلقية ظهرت على سلوكه القويم كما وصفه ربّه، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم/٤) و صفات خُلقية ظهرت على جسمه الشريف و جوارحه الطاهرة. ولم يكن مستغرباً أن تظفر صفات الرسول بحيز كبير بين موضوعات الموشحات النبوية، فذلك من الموضوعات الرئيسية في هذا الغرض. الجدير هنا ذكر رشفة من بحر فضائل النبي و صفاته التي ذكرت في الموشحات النبوية.

فهذا سعدي بن عبدالقادر المعروف بابن عبدالهادي؛ يعرفه بأنه أعلى من أطر الفكر والعقل ولم يقدر العقل على تحمل غاية فضائله وإن القلم يستعفي من ذكر صفاته ويعترف بأن تتعب الألسن من تصوير علو حضرته فيقول:

ضاقَ دَرْعُ اللَّبِّ و الفكرِ الصحيحِ عن مدى عُليّك و استعفى اليراع

وَتَحَامَى و صفها كُلُّ فَصيحِ بعدما جَعَّتْ عِيُونُ الاختراع

هل يفِي بالقولِ مَنْ رام المديحِ و المنى لزمِنِ لِأُتْسَطَاعِ

فإذا المادح أثنى اعترفاً بعلاً تُعيب جميع الألسن^(١)
(النبهاني، (لاتا): ٤٢٩-٤٣٠)

يعترف الوشاحون أنّ الإنسان لا يستطيع أن يعدّ صفات النبي، ويخاطبون النبي قائلين بأن محال أن يقصد حالك الأعلى ولا مثيل لصفاتك وعجزت الأفهام عن فهم عظمتك ويطلب الشعراء من النبي غض نظره والصفح الجميل الذي لا عتاب معه بسبب نظم هذه الأبيات ويشيرون إلى صفات النبي التي لن توصف ويشيرون إلى عجز الإنسان الذي هو شديد الذكاء وصادق الفراسة أمام هذه الأوصاف:

شأنك الأسنى محال أن يرَامَ وَ الحلى بالعزّ تَعْلُو عَن مَثِيلِ
من بها الأفهامُ أعيّت والأنام حاش أن يسطيعَها إلاّ الجليل
هَبني الإغضاء عن هذا النّظام لك يُتلى فَاصفح الصّفحَ الجميل
كم معانيك التي لَن تُوصَفَا أفحمت للوذعي الفطن^(٢)
(المصدر نفسه: ٤٣٥)

ومن هذه الأوصاف:

حبذا من خُلّفه العُصنُ الوضيّ

(١) معنى المفردات: ضاق ذرعه عن كذا: لم يقدر على تحمله، اللب: العقل، المدى: الغاية، اليراع: القلم،

الإختراع: الإبداع، الرّمن: المقعد، تعيب: تتعب.

(٢) معنى المفردات: الشأن: الحال، الأسنى: الأعلى. يرَام: يقصد. الحلى: صفات. أعيّت: أعجزت. الصّفح:

الجميل: اذي لا عتاب معه. أفحمت: أعجزت. اللوذعي: شديد الذكاء، صادق الفراسة.

حبذا مَنْ خُلِقَ الغَضَّ الرّضِي

حبذا من جسمه البضّ الطّري

حبذا منه وعودٌ من جفون غير خوّانة موداتِ الأمانة

(المحبي"ن"، (لا تا)، ج ١: ١٦٥)

ناظمو الموشحات النبوية حاولوا قدر استطاعتهم قدّم الفضل لرسول الله، وأن يوضحوا صفاته وميزاته فكرّروها في جميع أشعارهم، حريصين على أن لا يفوتهم شيء منها ليظهروا ما كان عليه رسول الله من العظمة و السمو في الجانب الديني والجانب الإنساني.

٤-٢- الحب و المحبة

من المضامين التي توجد في كثير من الموشحات النبوية هو حب الرسول. فأظهر جميع مدّاحي النبي محبتهم لرسول الله وتشوقهم لزيارته وحنينهم إلى التقرب منه. كما يقول الشاعر الأديب يوسف بن إسماعيل النبهاني:

وَبِقَلْبِي مُسْتَقَرُّ حُبُّهُ بِهِ وَاهُ لَمْ أَزَلْ أَعْمُرُهُ
أَعْظَمُ النِّعْمَةِ أَنِّي صَبُّهُ دَائِمًا أَحْمَدُهُ أَشْكُرُهُ

(النبهاني، (لا تا): ٤٤٩)

و محبة المسلمين للنبي دفعتهم إلى محبة أهل البيت، كما يقول أحد تلاميذ عبدالغني النابلسي:

الوَلِي فَضلاً شَهِيدُ الدَّارِ وَالْمَنْزِلِ
وَأَنْفُلِ فَضَائِلِ الْأَفْضَلِ فَالْأَفْضَلِ

لَأَحُولُ مَا عِشْتُ عَنْ مَدْحِي لِآلِ الرَّسُولِ
 وَ الْعَدُولُ فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَدْرِ مَاذَا يَقُولُ
 كَمْ فُصُولُ نَظْمُهَا فِي مَدْحِ زَوْجِ الْبَتُولِ^(١)
 (النبهاني، (لاتا): ٤٤٧)

كما دفعت محبة الرسول السليمة المسلمين إلى محبة المهده الشريف، و قلوب المحبين تتطلع نحو طيبه، وأرواحهم تتشوق إلى زيارة البقاع المباركة وحج بيت الله الحرام. يشير يوسف النبهاني إلى أرض مكة وأعمال الحج وحنينه إلى هذه البقاع الشريفة و يشكر الله تعالى لحجه و شربه من سلاف زمزم، قبل مدحه للرسول فيقول:

لَسْتُ أَنْسَى زَمَانًا قَدْ سَلَفَا فِيكَ يَا مَكَّةُ بِالْعَيْشِ الْهَيْي
 إِذْ مِنَ الْمَرَوَةِ أَسْعَى لِلصَّفَا وَبِذَاتِ الْخَالِ وَجِدِي عَمَّنِي
 حِينَ أَغْدُو طَائِفًا مِنْ حَوْلِهَا أَتَهَادَى مِثْلَ صَبِّ ثَمَلٍ^(٢)

(المصدر نفسه: ٤٥٦-٤٥٧)

(١) معنى المفردات: البتول السيدة فاطمة سميت بذلك لأنها بُتلت أي قُطعت عن نساء زمانها و فاقتهم بالفضل.

(٢) معنى المفردات: ذات الخال المراد بها الكعبة زادها الله شرفا و خالها الحجر الأسود. الوجد: شدة الحب. تهادي: مشي متمايلاً مشياً غير قوي. الثمل: السكران.

٤-٣-الولادة و النبوة

كان مولد الرسول من الموضوعات التي عني بها الشعراء فوصفوها بما يستحق من الأوصاف، وأول ما يلفت النظر في تمجيد يوم مولده في المدائح النبوية هو الحديث عن الإرهاصات التي صحبت مولد النبي والتي جاءت في قصة مبعثه وقد روتها كتب الأدب وألمت بها كتب السيرة (العَمَّاري، ١٣٨١هـ: ٢٧٢-٢٧٤).

و قد أورد أصحاب الموشحات النبوية هذه الظواهر في أشعارهم، يشير أحدهم إلى بعضها، وما يمكن استقصائه، ومنها يمكن الإشارة إلى قول محمد سعيد أفندي:

حين زادَ الوُجُودَ مِنْكَ ظُهُورَ مَلاً الأَرْضَ والسَّمَوَاتِ نَورَ
وَعَلاً نَيْرَانَ كَسَرَى الفُتُورَ وَتَدَاعَى الإيْوَانَ وَالِدِيْجُورَ
وَأضَاءتْ قِصُورَ بَصْرَى العِظَامَ فَعَلَيْكَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ

(الأفندي، ١٩٩٩م: ٦٧)

تغنّى الشعراء بمناسبة مولد منقذ البشرية، وبزوغ شمس النبوة مولد الخير والبركة، و صوروا ليلة مولده التي فاح فيها العود و غنى القمر و انتشى الكون فرحا وهلل معه البشر وشق ظلام الليل، إضافة إلى هذا يلحظ الباحث أفراح الوشاحين في الموشحات النبوية بمناسبة مبعث رسول الله وشفيع الناس يوم القيامة والداعي إلى دار السلام. كما يقول عبدالغني النابلسي:

أرْسَلَ اللهُ إِلَيْنَا بِالْكَرَامَاتِ العِظَامَ
أَحْمَدَ المَخْتَارَ طَه سَيِّدَ الرُّسُلِ الكَرَامَ
فَنَهْنُؤُوا يَارْفَاقِي نَلْتُمُّو كَلَّ المَرَامَ
بِالذِي قَدْ جَاءَكُمْ يَدُ عُوِ إِلَى دَارِ السَّلَامَ

(النابلسي، ١٣٠٦هـ: ٣٤٤-٣٤٥)

٤-٤- معجزات النبي

يوجد في الموشحات النبوية حديث عن المعجزات التي ذُكرت إليها في كتب السيرة. وصار ذكر المعجزات سمة عامة في المدائح النبوية، وحاول الشعراء أن يحشدوا أكبر قدر من المعجزات في موشحاتهم النبوية. يقول يوسف النبهاني:

كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ بَاهِرَاتٍ مَا لَهَا بَيْنَ الْبَرَايَا مِنْ نَظِيرِ

(النبهاني، (لا تا): ٤٦١)

ويشير ابن زكور المغربي إلى كلام الله المجيد ذيل موشحته النبوية التي قالها معارضاً لموشحة صفي الدين الحلبي: "شقّ جيب الليل عن غر الصباح":

الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى الثَّابِتُ الْجَنَانَ ذِي السُّمِيِّ الْمِيْمُونَ
مَنْ حَبَاهُ اللَّهُ بِالْأَيِّ الْحَسَانَ وَالنَّبِيَّ الْمَكْنُونَ

(كثون، (لا تا): ٩٢٦)

تشير كثير من الأدوار و الأبيات في الموشحات النبوية إلى هذه المعجزة العظيمة أي القرآن الكريم لأنه أقواها (الفتال نيشابوري، ١٤١٧هـ: ٦٠) و يمكن ملاحظة ذكر كثير من معجزات النبي مثل معجزة تكثير الماء ونبعه من بين أصابعه الشريف -صلى الله عليه و آله و سلم- كما ذُكرت هذه المعجزة في أكثر الكتب الدينية مثل الميزان في تفسير القرآن (المصدر نفسه: ١٩٨) ومفاتيح الأصول (مجاهد، (لا تا): ٤٤٩) والخرائج والجرائح (قطب راوندي، (لا تا): ١٠٢٩) و...

وتحدث الشعراء عن الإسراء و المعراج و وصفوا كيفية إسرائه و معراجه وشدّدوا على مكانة الرسول عند ربه التي لا يدانيه فيها أحد و يقولون إنّه تابع رحلته

واخترق سبع سموات طباقاً حتى بلغ مكاناً لم يصل إليه مخلوق غيره قط فحاز خلال ذلك كل عزّ وفخار. يشير عبدالرزاق الدمشقي إلى معجزات النبي قائلًا:

سَيِّدِ الرُّسُلِ وَ مَنْ وَافَى خِتَامَ وَرَقَى مِعْرَاجَ قُرْبٍ وَشُهُودِ
 مَلَجًا الرَّاجِينَ طَهَ المصطفى أحمدُ الهادي لِخَيْرِ السُّنَنِ
 مَنْ سَعَى شَوْقًا لَهُ صَلْدُ الصَّفَا ثُمَّ حَيَّاهُ بِصَوْتِ حَسَنِ
 كَمْ أَدِيهِ مُعْجَزَاتٌ بَهَّرَتْ مِثْلَ نَبْعِ الْمَاءِ صَفَاءً كَزُلَّالِ أَحَادِيثُ
 وَأَحَادِيثٌ لَهُ إِنْ نَثَرَتْ تَلَمَّسُ الْحَسَنَاءُ مَنْظُومَ اللَّالِ
 يَا نَبِيَّاسَارَ حَتَّى ظَهَرَتْ حَضْرَةُ الذَّاتِ لَهُ جُنْحَ اللَّيَالِ^(١)
 (النبهاني، (لا تا): ٤٤١-٤٤٢)

يمكن القول إنّه معجزة الإسراء والمعراج معجزة مشتركة بين المدائح النبوية، وأكثر الشعراء يذكرون هذه المعجزة وهنا لا مجال لإيراد إلى نماذج كثيرة منها.

٤-٥- التوسل و التشفع

أكثر الشعراء من التوسل إلى الرسول والتشفع به. ويشغل هذا الموضوع حيزاً كبيراً في أدوار الموشحات النبوية. فذكر أكثر الشعراء في موشحاتهم النبوية طلب شفاعته النبي والتوسل به، فأضحى التوسل والتشفع أحد أركان المدحة النبوية، إن الشعراء يذكرون صفات النبي وسبب لجوئهم إليه في هذه الموشحة، لأن النبي لا

(١) معنى المفردات: وافى: أتى. السنن: أصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الأحكام الشرعية التي

وردت عنه صلى الله عليه وسلم لأنها طرق الهدى والرّشاد. الصلّد: الصعب. الصفا: الحجر الأملس.

التحية: أصل التحية أن يدعو له بطول الحياة. بهرت: غلبت. الزلال: الماء العذب.

يخيب من يلجأ إليه. ويشيرون إلى كثرة ذنوبهم و يطلبون من الرسول أن يشفع لهم في الموقف الأطول و أن يأخذ بيدهم بحق قلبهم المنكسر. كما يحرص الشيخ عبدالرحمن البهلول الدمشقي على التوسل بالرسول الكريم و يطلب اللجوء إليه والحماية عن كل ما يحزنه ويستغيث به:

عَلَّنِي أَدْرَجَ فِي سِلْكَ الْأَلَى ظَفِرُوا مِنْكَ بِتَوْفِيقِ السَّادَاتِ
رَاقِيًا بُجْبُوحَةَ الْفُوزِ بِلَا مِحْنَةً أَسْأَلُكَ فِي نَهْجِ الرَّشَادِ
سَيِّدِي أَقْبَانِي وَكُنْ لِي مَوْلًا لَيْسَ لِي غَيْرَكَ رُكْنٌ وَاسْتِنَادِ
لَنْ يَخَافَ الدَّهْرَ شَادٍ وَصَافًا حُسْنَ مَعْنَاكَ الْبَهِيِّ الْحَسَنِ
فَأَغْنِي يَوْمَ آتِي الْمَوْقِفَا وَاحْمِنِي مِنْ كُلِّ مَا يُحْزِنُنِي^(١)

(النبهاني، (لا تا): ٤٣٥-٤٣٦)

وتزداد الموشحات في المديح النبوي كثرة في الملمات العامة والخاصة، ويلحظ التوسل بالمديح النبوي في أوقات المجاعات، والجفاف، وقلة المطر، والكوارث الجماعية كالفيضانات وهجوم الجراد والطواعية، والغلاء، وغيرها من المصائب الجماعية كما نجدها في الهموم والأحزان الفردية والكرب والمرض والسجن في حالة الظلم، والإحساس بألم الذنوب وكثرتها، وفي ذلك موشحة لموسى القليبي الأزهرى، يتوسل فيها إلى الرسول الكريم للشفاء من رمد أصابه ولم ينفعه فيه علاج (الأفندي، ١٩٩٩م: ٦٨) فيقول:

شافع الخلق إذا اشتدَّ الظَّما صافع الوسواس

(١) معنى المفردات: السلك: الخيط الذي ينظم به الدرر و نحوه، السداد: الصواب، البجوحة: الوسط،

النهج: وسط الطريق، شاد: صوت، البهي: الحسن.

قد توصلت به أرجو الفرج
فامح أثامي
وأزل عني عنائي والحر ج
واجل إجرامي
وبلطف منك برّد ما وهج
واشف أسقامي

(المحبي، "ن"، (لاتا)، ج ٢: ٢٠١)

وقال عنه المحبي: «فمما اخترته من شعره المعسول، هذه القطعة من موشح قاله في التوسل بجاه الرسول. قد كان أصابه رمد، فزال عنه بلطف القادر الصمد» (المصدر نفسه: ٢٠١).

٤-٦- النور المحمدي

من المفاهيم التي شاعت في الموشحات النبوية فكرة النور المحمدي؛ أكثر من أشاع هذه الفكرة عقيدة الفاطمية و فكر التشيع، وهي نظرية دينية اختلف العلماء في مصدرها، فأعادها بعض منهم إلى الإسلام واتجاهاته المتعددة، وبعض آخر منهم يرجعونها إلى المسيحية والفلسفات اليونانية^(١).

أما الظروف التي دعت إلى شيوعها فمنها الصراع العقائدي مع أهل الكتاب ومحاولة مجاراتهم في صفة السيد المسيح وطبيعته، ومنها انتشار التصوف الذي يميل مريدوه إلى الغيبيات والمعجزات. إن ما يفهم من الحقيقة المحمدية في مجملها أن الله تعالى خلق الوجود بخلق نور، وهذا النور هو أفضل مخلوقات الله تعالى، وهو النور المحمدي أو هو النور الذي تجسّد فيما بعد بالنبي محمد (محمود سالم،

(١) انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: الشيخ محمد جعفر الكتاني. ج ١، ص ١٧٢. / تفسير الألوسي:

الألوسي. ج ١٣، ص ٧٧. / سبل الهدى والرشاد: الصالحي الشامي. ج ١، ص ٣٤١. / ذخيرة الدارين

فيما يتعلق بمصائب الحسين: جماعة من المؤلفين. ج ١، ص ٢٣. /

١٩٩٦م: ٢٤٧). كما يقول النبي: «أول ما خلق الله نوري المسمى بالرحيم» (المسعودي، ١٣٠٦هـ: ٢٣٥).

لذلك تقدم النور المحمدي على أساس الاعتقاد بأن أول ما خلق الله محمداً فبعثه نبياً وبشره بالنبوة، وقد تسربت هذه الفكرة إلى الموشحات النبوية. وقد لاقت الحقيقة المحمدية قبولاً عند الشعراء وحافظوا جميعاً على جوهرها القائم على قدم النور المحمدي الذي خلق قبل الكون والذي فاض عند المخلوقات كلها. كما يشير إليها سعدي بن عبدالقادر العمري بقوله:

واضحُ الآثارِ وَالْوَجْهِ المُنِيرِ ساطِعُ النُّورِ لِأَفَاقِ الوُجُودِ
جَوْهَرِي الدَّاتِ قُدْسِي الضَّمِيرِ غائِصُ الأَفْكارِ فِي بَحْرِ الشُّهُودِ^(١)

(النبهاني، (لاتا): ٤٢٩)

يذكر الشعراء المتصوفون النور المحمدي ويدعون وراثته ويدعون أنه مطلع أنوارهم ويحرصون على أي نسبة بين الرسول وبينهم ولو كان في الأصل، يقول صادق بن محمد بن حسين الحنفي الدمشقي:

وَبَدَّتْ مِنْ فَرَقِهِ شَمْسُ الوُجُودِ وَاحْتَسَيْنَاهَا مِنْ الثَّغْرِ مُدَامِ
وَأَعَارَ الوَرْدَ فِي الرُّوضِ حُدُودِ وَغُصُونِ البانِ لِيناً وَ قِوَامِ^(٢)

(المصدر نفسه: ٤٢٣)

(١) معنى المفردات: سطع النور: انتشر. الأفاق: النواحي. القدس: الطهر. الشهود: شهود الحق.

(١) معنى المفردات: الفرق: محل فرق الشعر من الرأس. احتسناها: شربناها.

٤-٧- الخمریات العرفانية في الحضرة المحمدية

نظم الوشّاحون في موشحاتهم النبوية أبياتاً تتجلى فيها مجالس الأُنس والشرب، ويصف الوشّاحون فيها الخمر ويخاطبون الساقى والمغني ويستعملون فيها مصطلحات الخمریات ويريدون منها المعاني العرفانية. ويعبرون عن الحب الإلهي بالخمر والمدامة، ووشوها بالرمزية الدالة على الأزلية، أرادوا بها الرمز لكي يكسروا ضيق المكان و الزمان؛ ليعبروا عن تجربة لا تحدها قيود الزمان والمكان. وإذا كانت المدامة رمز الحب الإلهي الأزلي، فإنّ الشعراء يعرقون السامع في نهر جار عذب من الرموز المرتبطة بالخمر. كما يقول عبدالكريم أفندي الحمزاوي:

مَا أَحْتَسَاهَا غَيْرُ مَنْ قَدْ عَرَفَا وَغَدَا عَنْ حُبِّهَا لَا يَنْتَنِي
 كَمْ بِهَا نَالَ الْأَمَانِي عَارِفٌ مُذْ تَرَاءَتْ نَارُ لَيْلَاءَ فَمَالَ
 وَإِلَى حَانَاتِهَا كَمْ وَاصِفٍ لِمَزَايَاهَا دَعَانَا بِاسْتِمَالِ
 لَاعِدَانَا مِنْ سَنَاهَا عَاطِفٌ أبدأ يُعْطِفُنَا نَحْوَ الْجَمَالِ
 إِنَّمَا أَعْنِي جَمَالَ الْمُصْطَفَى وَالِدِ الزَّهْرَاءِ جَدِّ الْحَسَنِ^(١)

(النبهاني، (لا تا): ٤١٦)

في هذه الأوصاف لم يبق من الخمر إلا اسمها، إذ إن الشاعر نزع عن الخمر الثوب الحسي وجعله ينأى بجوهره عن دلالة الوضع. يذهب التركيب العرفاني في هذه الموشحات إلى ما يشرح عبدالغني النابلسي شعر ابن فارض: «فالأشباح هي الصور التي عليها الكائنات في عالم إمكانها وعالم إيجادها وقوله كرم متضمن

(٢) معنى المفردات: ترى لك الشيء: اعترض لتراه. الحانة: محل بيع الخمر. المزايا: الفضائل. السنا:

الضوء. العاطف: المائل.

للعصير الروحاني الذي يكون خمراً، فيسكر العقول بما يلقي إليها من العلوم والحقائق» (البوريني، ٥١٣٠٦: ١٥٠).

٥. أغراض المطلع و المقدمه

لقد عالج أكثر الوشاحين في مطالع موشحاتهم قصة الدار الدارسة وشببوا بمتنزهات دمشق فوصفوها وحددوا معالمها، وتفننوا في تحديد مواضعها والإشارة إلى ملامحها التي تدلّ على وجودها في الزمن الماضي ضمن بحث عن المدائح النبوية، يمكن فهم هذا الموضوع أن ذلك سنة في أكثر المدائح النبوية فليُقَيّد هنا أنهم نصوا على «أن الغزل الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب ويتضاءل، ويتشعب مطرباً بذكر سلع ورامه وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعل وأكفاف حاجر، ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الردف، ودقة الخصر، وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما أشبه ذلك» (مبارك، ١٩٩٢م: ٤٤).

ولا يخفى أن المقدمة الغزلية في هذه الموشحات تدل على أن الشاعر مهّد بها لتكون مقدمة مناسبة لمدائحه النبوية ويمكن فهم المعنى الرمزي لهذه المقدمات عندما يشير الشاعر في موشحته إلى الأماكن المقدسة وضريح النبي حين ذكر مقدمته الغزلية:

كَمْ ضَرِيحٍ لِنَبِيٍّ وَوَلِيٍّ صَارَ مِنْهُ النُّورُ يَبْدُو وَيَزِيدُ
وَالْفَتَى يُدْرِكُ كُلَّ الأَمَلِ دَائِماً فِي ظِلِّهِ ذَاكَ المَدِيدِ

(النيهاني، (لا تا): ٤٠٧)

ومن الظواهر المتميزة للمطلع الغزلي في هذه الموشحات بُعدها عن الصفات الحسية والأوصاف الجسمية فيها، وأنّ الوشاحين يشيرون إلى محمد ضمن ذكر

الأماكن الماضية وذكر الأطلال وصبوتهم وغرامهم. فيطيب للشاعر شهود الحق ليلاً حين ينام الناس وتسكن حركة الأكوان، فيبصر بعين روحه وحبه وقلبه جمال الله الذي يتجلى فيذوب جسده ويخفق قلبه بحب الله تعالى ويصل إلى الله ويفهم أن الله هو حقيقة الحقائق (الأفندي، ١٩٩٩م: ٤٦)

٦. ميزات الخرجات

٦-١- الألفاظ

بملاحظة تناسب الموشحة وطبيعة المقام العام يمكن إنّه يقال أن الموشحة التي تقال في المدح تقتضي في الغالب خرجة تتناسب وحال الممدوح، فإذا كان الجد أغلب على العلاقة بين الممدوح ومادحه لم يستطع أن يتظرف باستعمال خرجة عامية أو عجمية (عباس، ١٩٧٤م: ٢٣٧). في الموشحات النبوية -في القرنين الحادي عشر و الثاني عشر- التي مضمونها هو المدح يجب أن تكون الخرجة مناسبة لتلك الحال، لا بد أن تكون الخرجات معربة. ولاتعرف الموشحات النبوية في الحقبة المذكورة الخرجة العامية أو الأعجمية.

٦-٢- المعاني

من المعاني التي حرص الوشاحون على إبرازها وتشتمل الخرجات عليها هي الصلاة على النبي. إن الصلاة على النبي من ألقى ما يقال بموضوع المدح النبوي، كما حثّ الله تعالى على الصلاة على نبيه بقوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب/٥٦) وهي عبارة عن تكريم وتشريف لنبي الإسلام محمد، والمكثّر من الصلاة والسلام على رسول الله يضرب البرهان الساطع والدليل القاطع على محبته لرسول الله، وإنها سبب لدوام محبة الرسول. وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لم

يتم إلا به، لأنَّ المحب كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسن حبيبه فيستضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، ولذلك فإنه خرجت الموشحات النبوية في تلك الحقبة مليئة بذكر الصلاة على النبي. كل مسلم يعلم أن أولى الناس بشفاعة الرسول وأحقهم بتقديره وأخصهم بعنايته يوم القيامة، أكثرهم صلاةً عليه ويجب عليه أن يعمل بشريعته ويتمسك بسنته وأن يكثر الصلاة والسلام عليه دائماً. يقول عبدالرزاق الدمشقي:

فصلاةُ اللهِ تترى كُلَّ حينٍ وَكَذَا الْأَصْحَابُ أَهْلُ الْأَصْطِطَفَا
دَائِمًا تُهْدَى إِلَى طَهِ الْأَمِينِ مَا عُبِيدُ يَرْتَجِي حُسْنَ الْوَقَا
مَعَ سَلَامٍ فَاحٍ مِنْ رَوْضِ الْكَمَالِ مَنْ تَحَلُّوا فِي الْهُدَى أَسْنَى الْخِصَالِ
مَنْ أَعَارَ الْكُونَ أَنْوَارَ الْجَمَالِ أَنْجُمُ التَّقْوَى بُدُورُ اللَّسَنِ
وَدَوِيهِ الْأَلِ أَرْبَابِ الْيَقِينِ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ^(١)

(النبهاني، (لا تا): ٤٤٢)

والصلاة على النبي مما حرص الوشاحون على ذكرها في موشحاتهم واعتادوا أن يختموا موشحاتهم بها، بوصفها أحد عناصر المديح النبوي. كما يقول الشاعر:

وَصَلَاةُ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمِ تَتَرَى
لِلنَّبِيِّ الْمُجْتَبَى كَنْزًا وَدُخْرًا
وَالرِّضَا عَنْ صَحْبِهِ دُنْيَا وَأُخْرَى
مَنْ لَهُ اللَّهُ بِجَبْرِيلِ الْأَمِينِ
زَادَ سُلْطَانَهُ وَقَوَى عُنْفُوَانَهُ

(١) معنى المفردات: تترى: متتابعة، أسنى: أعلى.

(المحبي "ن"، (لا تا): ١٦٥)

٧. النتائج

المضمون الأصلي في الموشحات النبوية هو مدح النبي الذي يتألف من الإشادة بأخلاقه وشمائله ومكانته بين الأنبياء، وإنّ الوشاحين استقصوا فضائله وصفاته الكريمة، وحرصوا كذلك على ذكر كثير من معجزاته الباهرة وأظهروا حبهم العميق والقلبي له، بعد ذلك اهتمّ الشعراء بمدح النبي بالحقيقة المحمدية وهي ظاهرة في الأبيات بأن الله خلق النور المحمّدي أولاً ثم خلق جميع المخلوقات. كما وصفوا في موشحاتهم النبوية الخمر وخاطبوا الساقى واستعملوا فيها المصطلحات الخمرية وأرادوا منها المعاني العرفانية. واعتاد الوشاحون أن يختموا موشحاتهم المدحية بالصلاة على النبي وآله غالباً، وورد الصلاة والسلام على الرسول وآله من معاني كثير من الأبيات الأخيرة من الموشحات، ويرددها من أجل التلذذ والتقرير والتأكيد. يعدّ التوسل و طلب الشفاعة أيضاً من الميزات الأساسية في الموشحات النبوية وظهر هذا المفهوم فيها كمؤشر على عمق العاطفة الدينية لدى الوشاحين ومدى اعتقادهم بالآخرة. كما أكثر الوشاحون في هذه الموشحات الإشارات التاريخية وأسماء المواضع والأماكن ذات الصلة بالسيرة وبيئاتها. إن عاطفة الشعراء القوية الصادقة الحارة وتجربتهم الجياشة في حب الرسول وآله، هي تجربة شعورية حقيقية مفعمة بالشوق الدفاق والصدق الديني الذي لا تشوبه شائبة النفاق أو الرياء.

٨.المصادر

٨-١-الكتب

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الألفندي، مجد ، الموشحات في العصر العثماني، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٩٩.
- ٣- أميني، عبدالحسين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب: كتاب ديني، علمي، فني، تاريخي، أدبي، أخلاقي، ج٦، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٧.
- ٤- باشا، عمر موسى، تاريخ الأدب العربي العصر العثماني، لا ط، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٩.
- ٥- بكري، أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، الطبعة الأولى، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠.
- ٦- البوريني، حسن، شرح ديوان ابن الفارض، الطبعة الأولى، ج٢، القاهرة، المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٠٦.
- ٧- حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تعريب: جورج حداد وغيره، الطبعة الأولى، ج٢، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٠٠.
- ٨- الحسيني، السيد أحمد، تراجم الرجال، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٤.
- ٩- حمود سالم، محمد، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٦م.

- ١٠- الخراشي، سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، الطبعة الأولى، الرياض، دار القاسم للنشر، ١٤٢٠.
- ١١- درنيقة، محمد أحمد، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٦.
- ١٢- رحيم، مقداد، الموشحات في بلاد الشام منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧.
- ١٣- الزركلي، خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ج ٤، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- ١٤- حسن، حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول، الدوحة، دار الكتب القطرية (١٤٠٠).
- ١٥- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي القديم، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
- ١٦- الشاذلي، محمود ثابت، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (١٢٩٩م-١٩٢٣م)، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٩م.
- ١٧- الششتري، أبو الحسن، الديوان، تحقيق: علي سامي النشار، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٠م.
- ١٨- الصباغ، ليلى، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول، الطبعة الأولى، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٨٦م.
- ١٩- ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في النثر العربي، الطبعة التاسعة، القاهرة، دار المعارف، (لاتا).

- ٢٠- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الخامسة، ج ١، قم، دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين حوزة علميه قم، ١٤١٧هـ.
- ٢١- عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، الطبعة الرابعة، ج ١، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤م.
- ٢٢- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج ١، بيروت: دار الإحياء التراث العربي، ١٩٥٧م.
- ٢٣- كتون، عبدالله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج ٣. بيروت، دار الكتب العلمية في لبنان، (لا تا).
- ٢٤- قطب راوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح، ج ٣، قم، مؤسسة الإمام المهدي(ع)، (لا تا).
- ٢٥- (لا مؤلف)، الوفيات والأحداث، ج ١، (لا تا).
- ٢٦- مبارك، زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م.
- ٢٧- المحبي، محمد أمين، ذيل نفحة الريحانة، الطبعة الأولى، القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧١م.
- ٢٨- -----، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، دارصادر، (لا تا).
- ٢٩- -----، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، (لا تا).

- ٣٠- مجاهد، سيد محمد، **مفاتيح الأصول**، ج ١، قم، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (لا تا).
- ٣١- المرادي، محمد خليل، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج ٢، دار ابن حزم، دار البشائر الإسلامية (١٤٠٨).
- ٣٢- المسعودي، محمد فاضل، **الأسرار الفاطمية**، الطبعة الأولى، ج ١، قم، زائر، رابطة الصداقة الإسلامية، ١٩٥٥م.
- ٣٣- النبهاني، يوسف بن إسماعيل، **المجموعة النبّهانية في المدائح النبوية**، بيروت، دار الفكر، (لا تا).
- ٣٤- النابلسي، عبدالغني، **ديوان الحقائق ومجموع الرقائق**، الطبعة الأولى، مصر، المطبعة الشرفية، ١٣٠٦هـ.
- ٣٥- القتال نيشابوري، محمد بن أحمد، **روضة الواعظين و بصيرة المتعظين**، ج ١، قم، رضي (١٤١٧).
- ٣٦- ياغي، إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.
- ٨-٢-المقالات
- ٣٧- جكلي، زينب محمد صبري بيره، "الصورة الفنية في الشعر العربي خلال **العهد العثماني**"، الأحمدية، الإمارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ٢٠١-٢٤٨، ٢٠٠١م.
- ٣٨- العمّاري، علي، "مولد الرسول في المدائح النبوية"، مجلة الأزهر، ٣٣٥-٣٤١، ١٣٨١هـ

8. Sources

8.1. Books

1. The Holy Quran
2. Al-Affendi, Majd, Al-Muvshshahat in the Ottoman Period, Damascus: Dar Al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, 1999.
3. Amini, Abdulhassein, Al-Ghadir in the Book, Sunnah and Literature: A Religious, Scientific, Historical, Literary, Literary, Literary, Moral, Book 6, Beirut: Arabic Book House, 1977.
4. Pasha, Omar Moussa, History of Arab Literature Ottoman Age, No., Damascus, Dar al-Fikr, 1999
5. Bakri, Ameen, Studies in Mamluk and Ottoman Poetry, First Edition, Beirut, New Horizons House, 1400
6. Al-Borini, Hassan, Explanation of Diwan Ibn al-Fard, First Edition, Volume 2, Cairo, Al-Amra Printing Press, 1306Ah.
7. Hatti, Philip, Syria, Lebanon and Palestine, Tariff: George Haddad and ..., First Edition, Volume 2, Beirut, House of Culture for Printing, Publishing and Distribution, 1900.

8. Al-Husayni, Mr. Ahmad, Men's Translations, Q: Library of the Great Goddess of Mara'shi Najafi, 1414.
9. Hamoud Salem, Muhammad, The Nabatean Prose until the End of the Mamluk Period, First Edition, Beirut, Contemporary Thought House, 1996.
10. Kharashi, Sulayman bin Saleh, How the Ottoman Empire, First Edition, Riyadh, Dar al-Qasim Publishers, 1420Ah.
11. Darnika, Mohamed Ahmed, Dictionary of the Poets of the Prophetic Poets, Beirut: Dar Al-Hilal Library and Library, 1996.
12. Rahim, Muqdad, Muashat in the Levant since its inception until the end of the twelfth century AH, Beirut: Book World, 1987.
13. Zirkali, Khairaldin, Flags: Dictionary of translations of the most famous Arab and Middle Eastern men and women. 4, Beirut, Dar Al-Elm for millions, 2002.
14. Hassan, Hassin, Thalathia al-Barda Burda al-Rasul (p), Doha, Qatar Library ,1400Ah.
15. Shayeb, Ahmad, History of Criticism in Ancient Arabic Poetry, Second Edition, Beirut, Scientific Research House, 1999.

16. Al-Shazly, Mahmoud Thabet, The Oriental Question Documentary Study on the Ottoman Caliphate (1299–1923), First Edition, Cairo, Wahba Library, 1989.
17. Shoshtari, Abulhassan, The Diwan, investigation: Ali Sami al-Nashar, Alexandria, knowledge facility, 1960.
18. Al-Sabbagh, Lilly, A Flags of Arab Thought in the First Ottoman Period, First Edition, Syria, United Company for Distribution, 1986.
19. Daif, Shawqi, Art and his Prose in Arabic Prose, 9th Edition, Cairo, Dar Al Ma'arif, (No date).
20. Al-Tabbayee, Mohammad Hussein, Al-Mizan, Tafsir Al-Quran, Al-Tiba al-Khamass, Volume 1, Qom, Islamic Publications Office of the Society of Teachers of Qom Seminary, 1417 AH.
21. Abbas, Ihsan, The history of Andalusian literature, the era of the sects and the Almoravids, Fourth edition, C1, Beirut, House of Culture, 1974.
22. Kohalat, Omar Reza, Dictionary of Authors, Volume 1, Beirut: Dar Al Ihia Arab Heritage, 1957 .

23. Kannoun, Abdullah, Moroccan prose in Arabic literature, c. Beirut, the Scientific Book House in Lebanon, (No date).
24. Qutb Rundi, Sa'id bin Heba Allah, Kharaj and Siraj, Volume 3, Qam, Imam Mahdi Foundation (p), (No date).
25. (Not author), deaths and events, Volume 1, (No date).
26. Mubarak, Zaki, The Prophetic Prose in Arabic Literature, First Edition, Beirut, Dar al-Jale, 1992.
27. Al-Mahabi, Muhammad Amin, Thal Nafha Al-Rayhana, First Edition, Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi & Co, 1971.
28. Al-Mahabi, Muhammad Amin, Abstract of the Archeology of the Eleventh Century, Beirut, Darasdar, (No date).
29. -----, Nafha al-Rihana and the paint of the bar, the investigation of Abdel Fattah Mohamed El-Helou, published by Mohamed Ali Bayson, scientific book house, (No date).
30. Mujahid, Sayyed Muhammad, The Keys to Assets, 1, Q, Al-Bayt Foundation (Peace be upon them)To revive the heritage, (No date).
31. Al-Muradi, Muhammad Khalil, The Wire of the Dwarr in the Twelfth Century, C2, Dar Ibn Hazm, Dar al-Bashaer al-Islamiyya (1408AH).

32. Masoudi, Muhammad Fadel, Fatimid Secrets, First Edition, Volume 1, Qom, visitor, Islamic Friendship League, 1955.
33. Nabhani, Yusuf ibn Isma'il, the Nabhian group in the Nabataeans, Beirut, Dar al-Fikr (No date).
34. Nabulsi, Abdelghani, The Facts and Total Diaries, First Edition, Egypt, The Honorary Press, 1306 AH.
35. Al-Fattal Nisabouri, Muhammad ibn Ahmad, Kindergarten of the Preacher and the Insight of the Mu'tazin, 1, Qum, 1417.
36. Yaghi, Isma'il Ahmad, The Ottoman State in Modern Islamic History, First Edition, Riyadh, Al-Obeikan Library, 1995.

8.2 Articles

37. Jekli, Zainab Mohammed Sabri Bireh, "The Artistic Image in the Arabic Poetry during the Ottoman Period", Ahmadiyya, United Arab Emirates, Dar Al-Resawat for Islamic Studies and Revival of Heritage, 201-248, 2001.
38. Al-Amari, Ali, "The Birth of the Prophet in the Prophetic Praises," Al-Azhar Journal, 335-341, 1381 AH.

